

## مجتمع

الفلسطينيون في  
اسرائيل:  
أصلايون بحقوق  
جماعية . .



الثلاثاء ٢٤/٢/٢٠٠٢م الموافق ١٩ شوال ١٤٢٣هـ، العدد السادس، السنة الاولى

٢٤ يوما على الانتخابات

## المشهد

دخلت اسرائيل في الاسبوع الاخير حالة من الضغط النفسي والسياسي العام مع توارد الأنباء حول «التصميم الاميركي» على ضرب العراق، وتداعيات ذلك وأثاره المحتملة على الساحة الاسرائيلية، التي تغطي انتخابيا هذه الأيام كالمرجل.

وبيضا تحمور العنوان الرئيسي للآخبار الانتخابية في مطلع الاسبوع على قرار المستشار القانوني لحكومة شارون شطب قائمة «التجمع الوطني الديمقراطي» والعودة الى سياسة نزع الشرعية عن القيادات السياسية العربية في اسرائيل، احتلت - في الشارع اليهودي - قضية الفساد الحزبي عنواني الأخبار في مختلف وسائل الاعلام، التي تتابع على مدار الساعة ما يستجد على الصعيد فضيحة الكراسي في «الليكود»، و«العبر» التي استطاعها منها طوفان طليات الشطب الحزب ومرشحه لرئاسة الحكومة المقبلة.

وفي انتظار ما ستتمخض عنه مداولات «لجنة الانتخابات المركزية» الاسرائيلية بشأن طوفان طليات الشطب المتبادل عشية اقرار القوائم، عندما ستجتمع يوم الأحد المقبل للبحث في ١٥ طليا من هذا النوع، يسعى رؤساء القوائم الانتخابية العربية الى استغلال استثنائيتها، وتعكس خلافات حادة بين ادارة الرئيس الاميركي بوش وشركائها في «الرباعية» - الاتحاد الأوروبي والامم المتحدة وروسيا.

في هذه الأثناء نشرت في اسرائيل تفاصيل اضافية عن صيغة ثالثة معدلة من «خارطة الطريق» الدولية لحل الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني، تونقت في نهاية الاسبوع في اجتماع «الرباعية» في واشنطن، تتشدد بالاساس في مطالبها من الجانب الفلسطيني، وتعكس خلافات حادة بين ادارة الرئيس الاميركي بوش وشركائها في «الرباعية» - الاتحاد الأوروبي والامم المتحدة وروسيا.

ويهد في الصيغة المعدلة الثالثة لـ «خارطة الطريق» التي وصلت نهاية الاسبوع الى تل ابيب، من مصادر غير رسمية، كما كتبت هارثس» (٢٢ كانون الأول). ذلك ان الادارة الاميركية - بموجب الصيغة - تتمتع عن تسليم الوثيقة حتى بعد ان ناقشتها في «الرباعية» في جلستها الاخيرة قبل ايام، ومن المتوقع ان سُتمكّل الصيغة النهائية للخطّة وتسلّم الى الاطراف المعنية فقط بعد الانتخابات الاسرائيلية العامة وانتخاب حكومة جديدة هنا، لتكون قادرة على التعقيب عليها.

وتقدم «خارطة الطريق» برنامجا مفصلا لاقامة دولة فلسطينية في حدود مؤقتة حتى نهاية ٢٠٠٢ وتسوية دائمة نهائية حتى اواخر ٢٠٠٥. وتشترط الخطّة أي تقدم في التفتيش والتنقل من مرحلة لاحرى بما يتخذ كل طرف اراها من اجراءات. وتتضمن الصيغة الجديدة فقرة لم تظهر في الصيغ السابقة، جاء فيها ان الدولة الفلسطينية يمكن ان تقوم فقط بعد ان يحصل الشعب الفلسطيني على قيادة تكون مستعدة وقادرة على اقامة ديمقراطية نشطة مؤسسة على اساس التسامح والحرية». وتقول: «مع قيادة كهذه، ووجود مؤسسات مدنية واجهزة امن عباد بنائها، يحصل الفلسطينيون على تاييد الرباعية والاسرة الدولية الفعال لاقامة دولة فلسطينية مستقرة».

وتطالب الادارة الاميركية بالاتفاق على ان القيادة الفلسطينية القادمة يجب ان تكون «نظيفة من الازهاق»، لكن الأوروبيين والروس والامم المتحدة يعارضون ذلك، وتوجه الصيغة الاميركية شروطها تجاه «الفلسطينيين» بشكل عام، اما الصيغة الأوروبية فتتحدث عن «السلطة الفلسطينية». ويعود الفرق الى محاولة الأوروبيين ابقاء رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في الصورة مقابل مطالبة ادارة بوش بتبنيته. ويعرض الأميركيون ايضا ان تتمتع الدولة الفلسطينية التي ستقوم في حدود مؤقتة بـ «مؤشرات على السيادة» فقط.

واشار الوب في «هارثس» الى التغيير اضافي في صيغة الخارطة تم خلافا لموقع اسرائيل، يتعلق بمبادرة السلام السعودية كما اقراها مؤتمر القمة العربية في بيروت من اذار الماضي، حيث تعتمرها الخطّة العمودية احدى مرجحات «خارطة الطريق» - الى جانب قرارات الامم المتحدة ومؤتمر مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام والاتفاقات السابقة بين الاطراف. ويعارض رئيس الوزراء الاسرائيلي بشدة الاشارة المزمرة الى المبادرة السعودية بسبب دعوتها الى انسحاب اسرائيلي من جميع المناطق المحتلة والعودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧. وقد ورد في الصيغة السابقة ان الاطراف «ستراعي بشكل خاص» المبادرة السعودية، لكنها حصلت الان على مكانة جديدة اعلى. وتبقى الصيغة الجديدة كما هي المطب بان ينشر الطرفان كخطوة اولى لتطبيق «خارطة الطريق» تصريحات متبادلة حول وقف العنف والتحريض المتبادلين. ويقول عرفات في «هارثس» ان الصيغة الجديدة تضمن تسهيلات معينة لاسرائيل، فالصيغة المعدلة شطبت المطلب السابق بان تكف اسرائيل عن عملياتها العسكرية في مناطق فلسطينية مكثفة - في اشارة الى تسمية جديدة لعمليات الاقتتال الاجرامية التي تقوم بها قواتها الخاصة في الأراضي الفلسطينية. وقد اثار هذا البند خلافات حادة بين الولايات المتحدة وروسيا، اللتان تبنتا سياسة الاعتقالات كوسيلة من وسائل «مكافحة الازهاق» من جهة، وبين الأوروبيين والامم المتحدة، الذين يرفضون بشدة أي «انحراف عن الصيغة».

بالقابل تشددت المطالب الامنية من الفلسطينيين، في «التصدي لكل من يشتغل بالازهاق». بعد ان كانت في السابق مقصورة على «تفكيك البنى التحتية للازهاق»، وكذلك البدء بالاعادة لجمع الاسلحة غير المرخصة في المرحلة الاولى من التنفيذ. ولم

عدم وجود تناقض بينها وبين الإقرار الرسمي بأن اسرائيل دولة «يهودية وديمقراطية».

ويُعَوّل هنا كثيرا على هذا الخط الاستراتيجي الذي تبلوره القيادات السياسية العربية بواسطة مجموعة من الخبراء والقانونيين العرب واليهود، في التصدي للالتامسات العشرة المقدمة الى لجنة الانتخابات المركزية ضدهم «التجمع» التغلب على المذكرة المتشددة التي قدمها الحاكم روينشتاين الى لجنة الانتخابات المركزية ضده وضد رئيسه عزمي بشارة، المتهم بالدعوة الى الكفاح المسلح ضد اسرائيل، وبالتنكر للصيغة اليهودية لها.

ويشار الى ان التامسات الشطب المقدمة في الاسبوع الماضي قالت ان القوائم العربية الثلاث وقادتها، وكذلك رئيس «العربية للتغيير» احمد الطيبي، خالفوا تعليمات البند ٧-١ من قانون اساس الكنيست، الذي يحدد ان «أية قائمة او مرشح سلقليان الشطب اذا كانت اهدافها تاييد الازهاق او الكفاح المسلح ضد اسرائيل».

وتقول اوساط «عدالة»، المركز القانوني للدفاع عن حقوق العرب في اسرائيل، انهم يعترضون طرح «السؤال الكبير عما اذا كانت فكرة دولة كل مواطنها تمس بأسس الدولة في خانة كونها يهودية وديمقراطية»، ويعتمد مركز «عدالة» في ذلك على الاجابة السلبية على السؤال التي اعطتها المحكمة العليا سنة ١٩٩٦ وسيدعي في المرافعة ان «اسرائيل ملزمة بالاعتراف

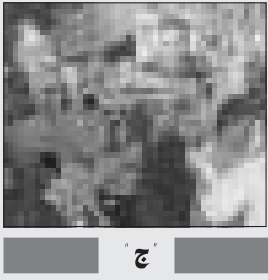
# الاسرائيلي المتشهد

www.almash-had.org/com

ملحق اسبوعي يصدر عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار

## استطلاعات

العسكر اليميني :  
انحسار واضح للقوة



ج

## ما يريده عمار متسنع . .

بقلم: وديع ابو نصار

اعلن عمار متسنع ، زعيم حزب العمل الإسرائيلي، مؤخرا عن رفضه المشاركة في حكومة وحدة وطنية يشكها أرئيل شارون بعيد الانتخابات العامة المقبلة للكنيست الإسرائيلي، والتي من المتوقع أن تجري في الثامن والعشرين من الشهر المقبل. ويأتي إعلان متسنع هذا بعد فترة من التمهّل، امتدت نحو ثلاثة أسابيع، منذ قيام رئيس الحكومة الحالي، أرئيل شارون، بطرح هذا الاحتمال علنا على قيادة «العمل».

غير أن إعلان متسنع رفضه الانضمام تحت قيادة شارون في حكومة وحدة وطنية وطرحه احتمالا معاكسا يقضي بانضمام شارون وحزب «الليكود» تحت قيادة متسنع في حكومة وحدة وطنية، يأتي نتيجة لحسابات انتخابية، شانه في ذلك شأن الأسباب التي كانت قد دفعت شارون الى طرح فكرة الحكومة الوطنية على حزب العمل. حيث أن موضوع حكومة الوحدة الوطنية يعد موضوعا جذابا لكثير من اليهود في إسرائيل، بالذات أولئك الذين يوجدون كقريا في مركز الخريطة السياسية الإسرائيلية، والذين يشكلون هدفا سياسيا لكل من متسنع وشارون، اللذان يحاولان استقطاب أصواتهم في الانتخابات المقبلة. وتعود أهمية هذا الموضوع لقطاعات واسعة من الجمهور اليهودي الإسرائيلي أثر اعتقادهم بأن دولتهم تعيش في حالة تهديد خارجي متواصل من العرب عامة ومن الفلسطينيين خاصة، ما يتطلب شعورا بالوحدة داخل إسرائيل، وفقاً تحليل هؤلاء.

إن دعم هذه القطاعات الواسعة فكرة حكومة الوحدة الوطنية كان السبب الرئيس وراء تمهّل متسنع قبل الإدلاء بتصريحه الأخير المعارض لهذه الفكرة. حيث اعتقد بعض مقربي متسنع بأن معركة الانتخابية يجب أن تشمل توجهها لمركز الخريطة السياسية بهدف استقطاب مصوتين على حساب الأحزاب الموجودة في وسط ووسط - يمين الخريطة السياسية الإسرائيلية. وهذا ما يفسر لنا تصريحات متسنع العارضة للرئيس ياسر عرفات، التي كان زعيم العمل قد أطلقها قبل نحو ثلاثة أسابيع، أملا في استقطاب بعض اليهود الإضافيين لدمه في الانتخابات المقبلة. لكن، وبعد فحص استغرق نحو أسبوعين، تبين لمتسنع أن احتمالات حصوله على أصوات من مركز الخريطة السياسية الإسرائيلية ضئيلة. إما بسبب كونه محسوباً على حثائه اليسار الإسرائيلي من جهة وإنما بسبب التناقض الكبير بين عدة أحزاب، وعلى رأسها الليكود، على أصوات اليهود الموجودين في مركز الخريطة السياسية، ما يقلل بشكل ملموس حظوظ حزب العمل بالحصول على أصوات من هذه الجهات.

لذلك، عاد متسنع ليصرح بما يريده أنصار اليسار الإسرائيلي، ما يعني بالأساس عدم الانضمام تحت قيادة شارون في حكومة وحدة، خاصة أنه كان قد قاد حملته الشهيرة ضد زعيم العمل الأسبق بنيامين بن العازر، بسبب مشاركة الأخير في حكومة شارون كما طرح متسنع فكرة تفصيل حزب شينوي العلماني على الأحزاب الدينية اليهودية، محاولاً بذلك استرضاء المصوتين من اليهود العلمانيين، أملاً أن يستقطبهم على حساب كل من «الليكود» و«شينوي» من جهة، ومحاولاً صيغ أرئيل شارون بصيغة التحالف مع الأحزاب الدينية التي تعاني من تراجع كبير في شعبيتها.

إلا أن حزب «شينوي» فاجأ متسنع برفضه إمكانية التحالف، وذلك لأربعة أسباب رئيسية. فـ «شينوي» يدرك أن متسنع معني باستقطاب أصوات من مؤيديه، وبالتالي فإن تحالفاً معه يعني احتمال تحول بعض مصوتي هذا الحزب إلى حزب العمل. كما أن «شينوي» يدرك أن فرص متسنع لتشكيل الحكومة المقبلة في إسرائيل ضئيلة جداً، وبالتالي فهو لا يريد أن يعدّ نفسه على معسكر «الخاسرين». أضف إلى ذلك أن «شينوي» يدرك أن العلاقات بين أرئيل شارون والأحزاب الدينية اليهودية تدهورت مؤخراً بالأساس بسبب رفض شارون الانضمام للمطالب المادية لهذه الأحزاب، ومن ثم فإن «شينوي» يريد أن يطرح نفسه بديلاً لها في الائتلاف الذي سيشكله شارون، على الأرحج، بعد الانتخابات العامة المقبلة. أما السبب الرابع لرفض «شينوي» التحالف مع متسنع فيعود إلى عدم رغبة هذا الحزب صريح نفسه بالصيغة اليسارية، مفضلاً الحفاظ على حالة من الغموض النسبي في توجهاته السياسية، وأملاً في تجنيد أكبر قدر من العلمانيين اليهود من شتى التيارات السياسية الفاعلة في الخريطة الحزبية الإسرائيلية.

أما الأحزاب العربية التي تحدث عنها متسنع مؤخراً كتحريك محتمل في حكومة قد يشكها، فإنها لم ترد بوضوح على عرض متسنع، بالأساس لانشغالها في واد محاولات عناصر متنوعة في إسرائيل لإخراجها من المشاركة في الانتخابات. لكن، ما من شك في أن طرح متسنع إزاء الأحزاب العربية هو طرح جري، ما يعني ضمها بصورة كاملة للمشاركة بصورة فعالة في الحكومة الإسرائيلية، غير أن هناك من يدعي ان تصريحات متسنع هذه آتت لأنه مدرك أنه لن يشكل الحكومة المقبلة، وبالتالي فإنه لم يكن جاداً في نواياه هذه.

من هنا، ورغم تحركاته الأخيرة التي يهدف من خلالها الى تحسين فرصه المتراجحة أصلاً في تشكيل حكومة إسرائيل المقبلة، فإن متسنع الآن يريد بالأساس استقطاب كل صوت ممكن من أجل طرح نفسه بديلاً لشارون، ليس مباشرة بعيد الانتخابات المقبلة، بل لاعتقاده بأن فرص شارون على البقاء في زعامة حكومة يمينية مصغرة قد تكون ضئيلة، ما يعني أنه قد يكون صاحب إمكانية لترؤس الحكومة الإسرائيلية في حال سقطت حكومة شارون اليمينية المقبلة.

## المشهد الإسرائيلي يبدأ

## البث التجريبي على الأنترنت

انطلق في الاسبوع الماضي البث التجريبي لموقع «المشهد الإسرائيلي»، بمبادرة من «المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية» («مدار») تطويراً لفكرة إصدار الملحق الأسبوعي الذي يحمل نفس الاسم ويوزع مع جريدة الأيام، بعد أن صدر لعدة شهور كصفحة داخل صفحات الجريدة.

وتأتي هذه الخطوة تأتي استجابة للإيقاع المتسارع في المسرح السياسي الإسرائيلي، وللحاجة في الأوساط العربية والفلسطينية لتابعة هذا الإيقاع، وسيحاول موقع «المشهد الإسرائيلي» أن يقدم للقارى صورة متكاملة وشاملة عن الأوضاع الاسرائيلية المختلفة، وتسهيل الأضواء على أهم القضايا والتغيرات الإسرائيلية، وبضمنها الاستحقاق الانتخابي الذي سيتم يوم ٢٨ كانون الثاني المقبل، والذي سيرتك، بلا شك، بتناججه، آثاراً على الوضع في المنطقة بشكل عام، والفلسطيني بوجه الخصوص .

كمت انه سيحاول تقديم قراءاً ومتابعة وندت وتحليل للوقائع الإسرائيلية المتلاحقة من زاوية النظر العربية الفلسطينية

عنوان الموقع على شبكة الأنترنت:

www.almash-had.org/com



\*الجمهور الاسرائيلي: اكثر من سبب للاحتجاج\*

في الاستطلاعات (الليكود، والعمل و«شينوي»، علماً أن ثلث من اعلناو انهم سيصوتون لحزب «شينوي» اكوا انهم متأكدون من ذلك. وفي هذه النقطة يكتب جيمي شليف في «معارف» «ان تردّد المصوتين، كما يفترض، هو وجه آخر لانعدام ثقة الجمهور بالجهات السياسي، وليس هناك أي حزب يملك رصيداً ايجابياً يجعل ناخبيه يتراخضون نحوه دون التفكير مرتين». وهذا معناه ان مستوى تمثيل الحزب في الكنيست في اسوأ سيناريو بالنسبة له قد يهبط الى مستوى تمثيلية في الكنيست الحالية - ١٩ مقعداً. فيما باقى المقاعد التي يحصل عليها في الاستطلاعات الحالية «مرنة»، وقد تتحرك يساراً او يميناً . فالأمر رهن التطورات».



ولا تتجاهل تل ابيب اصوات الحرب المتصاعدة من واشنطن، وتضاعف من استعداداتها للتطورات المرتقبة. ومن النظر ان تبدأ في الاسبوع الاخير من كانون الاول الجاري تدريبات في الجبهة الداخلية الاسرائيلية بمشاركة مختلف اجهزة الدفاع والامن والانتقاء، استعداداً لأي هجوم عراقي.

## رؤساء الأحزاب : يجب عدم تأجيل الانتخابات

وفي السياق الانتخابي - كتبت «بيدوت»، ان معظم الأحزاب الاسرائيلية ترى ان اشلاع الحرب ضد العراق في كانون الثاني يجب الأ يؤدي الى تأجيل الانتخابات في اسرائيل، «الا في حال وقوع صواريخ عراقية عليها». وقال رئيس الطاقم الانتخابي في «الليكود»، ييهود اورتر ان طرح فكرة تأجيل الانتخابات «امر مستهجن». كذلك كانت حال رئيس حزب العمل عمار متسنع، الذي رفض الالتزام بدعم تأجيل الانتخابات في هذه الحالة، وقال: «إذا وقعت الحرب فسنسب الموضوع ونقرر». لكن احزاباً اخرى ترى بوجوب تأجيل الانتخابات فقط في حال مهاجمة اسرائيل. ويرى رئيس «اسرائيل عليها»، نتان شرانسكي انه يجب الغاء الانتخابات فقط في حال مهاجمة اسرائيل بالصواريخ. ويشترط معه في هذا الموقف رؤساء مختلف الأحزاب في اسرائيل.

## هارثس : بوش يتجنّد علناً في خدمة شارون

وتناول الملحق السياسي في صحيفة «هارثس»، الوب في (٢٢/٢/٢٠٠٢) انجيزان الإدارة الأميركية التام لرئيس الحكومة الإسرائيلي أرئيل شارون على نحو يشكل دعماً أميركياً علنياً له في حملته الانتخابية ويغطي نقاطاً في اوساط الإسرائيليين. وأشار بن الى تجاوب الإدارة الأميركية مع طلب شارون إرجاء البث في «خارطة الطريق» بشأن التسوية في الشرق الأوسط الى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية وتشكيل حكومة جديدة، رغم رغبة الرباعية «الدولية» تحريك عجلة المفاوضات على الفور. وأضاف انه خلافا لتقديرات سابقة فإن الرئيس الأميركي جورج بوش لم يتطرق إلى مواصلة إسرائيل نشاطها الاستيطاني في الضفة الغربية لئلا «يشوش» على شارون قبل الانتخابات البرلمانية. وكتب ان البيان الذي أصدره بوش والآخر الصادر عن الرباعية تساهل مع الدولة العبرية والقبيا بمسؤولية عدم وقف النار على الجانب الفلسطيني وتمت مطالبة إسرائيل « بتخفيف الضائقة الإنسانية في المناطق ضمن اعتبارات أمنية على أن تسحب جيشها من مناطق السلطة الفلسطينية فقط بعد استئجاب اليوم» . وأضاف الوب في ان مثل هذا الدعم الأميركي لشارون سيجعل مهمة زعيم العمل عمار متسنع (إقناع الإسرائيليين بأن برنامجه السياسي القائم على الانسحاب من المناطق المحتلة وإخلاء مستوطنات حتى دون تسوية، أفضل من برنامج شارون) هي مهمة صعبة جداً.

ونقل الملحق عن مصادر إسرائيلية رقيقة المستوى قولها أن مرد التشدد الأميركي مع الفلسطينيين عائد الى تعيين ليون أبراهامس مسؤولاً عن الملف الإسرائيلي الفلسطيني في مجلس الأمن القومي الأميركي وأن هذا مسؤول عن الملف الجدد اليهود في الإدارة الأميركية «التي تريد أن يلقي بصدام حسين وياسر عرفات إلى الجحيم ذاته» ويرى الملحق ان هذا الموقف قد يكف بمعالجة «الملف الاستيطاني» بعد الانتخابات وقد يتم إيفاده الى تل ابيب ليضغط عليها لوقف نشاطها الاستيطاني «وحيثنا لن يكون بوسع شارون الزعم بأن المبعوث معاد لإسرائيل أو من أنصار حركة سلام الأن»، وهو ما يقود بنظر الملحق إلى إمكان ممارسة ضغوط أميركية جديدة على إسرائيل، بعد الانتخابات وبعد الحرب على العراق.

وختّم بن قائلاً: «.. العزلة الدولية التي تعيشها إسرائيل تقود إلى ارتباطها التام بالدعم الأميركي.. في نظر الأوروبيين لا أفضلية أخلاقية لإسرائيل على الفلسطينيين وكلا الطرفين يتحمل المسؤولية ذاتها عن دائرة العنف». بعد الانتخابات والحرب على العراق سنجذ إسرائيل نفسها رهينة النية الحسنة لدى واشنطن».

## الانتخابات الاسرائيلية : بين طبول الحرب وصيغ 'خارطة الطريق'

تعرض الصيغة الاولى من «خارطة الطريق» اية مطالب امنية في المرحلة الاولى، باستثناء نشر بيان ضد «الازهاق» وتنفيذ اصلاحات في اجهزة الامن الفلسطينية. ويضبط اسرائيلي واقف اعضاء «الرباعية» على توجيه مطالب «واضحة ومتشددة اكثر» للجانب الفلسطيني.

وفي مسألة المستوطنات ظلت الخلافات بين الولايات المتحدة، التي ترى ان تجميد البناء في المستوطنات يجب ان يتم فقط بعد وقف شامل لاطلاق النار، وبين بقية الاعضاء في «الرباعية» ، الذين يطالبون اسرائيل بتجميد فوري للمستوطنات دون اية شروط. وكانت الصيغة السابقة من «خارطة الطريق» تضمنت مطالباً بان يبدأ تجميد البناء في منطقة القدس، بينما تضمنت الصيغة الثالثة صياغة اقل الرأما.

## هجوم على العراق قد يؤدي لتأجيل الانتخابات

ونقلت صحيفة «بيدوت احرونوت» (١٩ كانون الأول) عن مصادر في «الجهاز السياسي» ان «الرباعية» ستعقد اجتماعاً عاجلاً في تل ابيب في مطلع كانون الثاني ٢٠٠٢. قد يدفع نحو تأجيل موعد الانتخابات التشريعية في اسرائيل، المقررة ليوم ٢٨ كانون الثاني القادم.

واوضح هذا المصدر انه لن تكون هناك امكانية لاجراء معركة انتخابات في وقت يكون فيه سكان اسرائيل مشغولين بتحصين بيوتهم او استبدال الكمامات الواقية من الاسلحة الكيماوية وغيرها، تحسبا لهجوم عراقي «غير تقليدي» . وتجيء هذه التقديرات بينما تتعالي من واشنطن اصوات تشكك بصدقية التقارير التي يصدرها العراق الى لجنة المفّشين الدولية حول قدراته العسكرية، في حين تعرب اوساط سياسية اسرائيلية عن تقديريه بوجود مخاوف جادة من قيام صدام حسين الرئيس العراقي بمهاجمة اسرائيل بالصواريخ. «في هذه الحالة - كتبت اورلي ازولاي كاتس في «بيدوت» - ستبدأ قيادة الجبهة الداخلية باعداد السكان لجابهة الوضع الطارئ». في الجبهة التي ستحدث سيكون من الصعب الاستعداد ليوم الانتخابات ومن المؤكد انه لن يكون ممكناً اجراؤها في موعتها اذا سقطت هنا الصواريخ» .

ويشار الى ان رياح الحرب من واشنطن هبت في اليمين الاخيرين بقوة كبيرة في ضوء تقديرات في البيت الابيض ترى ان الهجمة الاميركية على العراق مسألة وقت، وهناك توقعات بانة سيبدأ اى تصفد الثاني من كانون الثاني، أي في الاسبوعين الاخيرين على المعركة الانتخابية الاسرائيلية.

في سياق اخر ذكرت «بيدوت»، ان وزير الصحة الاسرائيلي سيويسي «الكينينيت» بتحصين سكان اسرائيل ضد الاسلحة الكيماوية او البيولوجية في حال هجوم عراقي مفاجئ.

## البنزد الأحمر : يقرعون طبول الحرب

عادت الصحف الاسرائيلية هذا الاسبوع لقرع طبول الحرب على العراق، وكتبت «بيدوت احرونوت» (الجمعة ٢٠ كانون الأول) ان الخامس عشر من كانون الثاني هو التاريخ الذي تكون فيه الاجهزة الامنية في اسرائيل في اوج اهبثها تحسبا لعملية «البرذ الاحمر» - حالة الحرب بين الولايات المتحدة والعراق. وهو ما يعني ان اسرائيل تدخل ابداء بهذا التاريخ في عملية عدّ تنازلي استعداداً للعدوان الاميركي.

وكتبت «بيدوت»، ان الخامس عشر من كانون الثاني يحمل دلالة رمزية: فقبل ذلك بانثي عشر عام، أي في ١٥ كانون الثاني ١٩٩١، انتهت مدة الانذار التي وجهته ادارة بوش الاب في حينه للعراق لتبدأ عدوانها الجارف على العراق في ما عرف بالحرب الخليج الاولى. وبموجب الصيغة يبدأ السبت (٢١ كانون الأول) وصول حوالي الف جندي اميركي مدججين بصواريخ الباتريوت التي تعزّم الولايات المتحدة نشرها في اسرائيل. وتصل هذه القوة الاميركية الى البلاد تمهيدا للمشاركة في تدريبات واسعة النطاق تبدأ مطلع كانون الثاني ٢٠٠٢. تهدف الى حماية «سما اسرائيل» من صواريخ عراقية محتملة. وتحمل هذه التدريبات اسم «جنيفر كوبوا» وسخري بالتعاون بين سلاح الدفاع الجوي بالصواريخ الاسرائيلي المضاد للطائرات (بما في ذلك صاروخ «جيتس» ) وفرقة اميركية مماثلة، تبقى في اسرائيل بعد انتهاء المناورات العسكرية تحسبا لهجوم عراقي «حقيقي» .

وتجيء هذه الأنباء في ضوء رفض ادارة بوش الابن للتقرير العراقي حول قدراته العسكرية، وهو تقرير وصفته واشنطن بانة «كاذب» و « ملي بالثوب». وقد اعتبرت اوساط الرافئين هذه التصريحات الاميركية بانها مقدمة لبدء عدوان حقيقي على العراق. لكن الموقف الاسرائيلي بشأن موعد بدء الهجوم يقضي بعدم التداخل في تحديد ساعة الصفر، وبموجب تصريحات وزير دفاع شارون - شأولوف موفاز: «لسنا جزءا من المعركة ضد العراق وقرار الهجوم هو اميركي» .



**كتب أسعد تلحمي:**

اتفقت استطلاعات الراي الإسرائيلية المنشورة يومي الخميس والجمعة (١٩) و ٢٠ كانون الأول الجاري) في كبريات الصحف الاسرائيلية على ان التراجع الجدي في شعبية حزب «الليكود» اليميني، التاجج مباشرة عن النشر الاعلامي الواسع عن فضيحة الرشوة واعمال الإبتزاز وشراء الكراسي التي راقت تشكيل لائحته الانتخابية، لم يكن مجرد احتجاج عابر من الناخب الاسرائيلي، إنما يعبر عن توجه واضح قد يأتي لاحقا بمرزق الانحسار في قوة هذا الحزب.

وبعد أسابيع متتالية حاز فيها «الليكود» على ٤٠ مقعدا واكثر في الكنيست المقبلة، كما دلت استطلاعات الراي كافة، جاءت الاستطلاعات الاخيرة لتتدرج بتراجعه بنسبة عشرة في المائة واكثر، ليتراوح عدد مقاعده المحتملة بين ٣٢ و ٣٦ مقعدا. هذا التراجع يعني ايضا حصول احزاب اليمين والمتدينين المنظرّفين والمترتمين على اغلبية ضئيلة في البرلمان الجديد - في ٦٠ الى ٦٢ نائباً من مجموع ١٢٠. واللائق للنظر ان حزب «العمل»، الساعى الى استرجاع كرسي الحكم عبر طرح سياسي جاد من زعيمه عمرام مستناع، لم يستفد كثيرا من الأزمة التي تصفح بالحزب القصم، «الليكود»، وأن المقاعد التي يخسرها الاخير توزعت على مختلف الأحزاب، و«شينيوي» - حزب المركز - بالخاصة، وهو حزب اخرجته الاستطلاعات كلها «انطف» من غيرهِ، بنظر الالمانيين. وفي بلد لا تستقر فيه الأوضاع، ويحفل يوميا بالمفاجآت، ليس مستبعدا أن يخسر «الليكود» ومعه احزاب اليمين الغالبية المذكورة في حال اخفق في مواجهة تبعات «ملف شراء» الكراسي».

**«استطلاع «هارتس»**

أفاد الاستطلاع الذي اعتمه شركة «ديالوج» لـلحساب الصحفية بخسارة «الليكود» ستة مقاعد خلال اسبوع واحد (هبط من ٤١ الى ٣٥) وخسارة إجمالية لهذا الحزب وشركائه الاقتراسيين في حكومة مبنية اربعة مقاعد (٦٩ الى ٦٥) فيما يحصل حزب العمل على ٣٢ مقعدا والأحزاب العربية مجتمعة على ٩ مقاعد وحركة «ميرتس (A)» و«عام إحاد» - أي ما مجموعه ٤٢ مقعدا لـ «كتلة اليسار»، اما حزب «شينيوي» فيواصل التحليق في الأوج، وهو حاصل على ١٣ في الاستطلاعات الآن.

تناول الاستطلاع أسئلة كثيرة، أبرزها موقف الاسرائيليين من مسألة التفاوض مع الفلسطينيين «في ظل استمرار العمليات العسكرية». وأفاد الاستطلاع بأن ٥٦٪ منهم عارضوا التفاوض مع القيادة الفلسطينية فيما ايد ٣٢٪ فقط.

**\* استطلاع «معارف»**

جاء الاستطلاع الاسبوعي للصحفية بنتيجة مماثلة تقريبا، إذ اكدت خسارة احزاب اليمين اربعة مقاعد. قياسا باستطلاع الاسبوع الفائت، ربحتها احزاب الوسط كما يتبين، مع الانتشارة الى أن محرر استطلاع «معارف» وضع في خانة الوسط، هذه حزب المهاجرين الروس «يسرئيل بعلياه»، فيما تنظر اليه سائر الاستطلاعات على انه يميني

في هذا الاستطلاع توزعت المقاعد على النحو التالي:

ليكود - ٣٥ مقعدا (حاز على ٢٩ في الاستطلاع السابق)،

الاتحاد القومي - ٧ مقاعد

«شاس» - ٧ مقاعد

«المفدال» - ٤ مقاعد

يهود هتوراه - ٥ مقاعد

يسرئيل بعلياه (الروس) - ٥ مقاعد

العمل - ٢٢ مقعدا

ميرتس - ٨ مقاعد

القائمة العربية الموحدة - ٤ مقاعد

# استطلاعات نهاية الأسبوع: انحسار واضح في قوة المعسكر اليميني

التجمع الوطني (بشارة) - ٣ مقاعد

الجبهة - الطيبي - ٣ مقاعد

التحالف الوطني (هاشم محاميد) مقعد واحد
شينيوي - ١٢ مقعدا (وهي زيادة ثلاثة مقاعد عن الاستطلاع السابق).

ولم يستبعد الملحق في «معارف» حيمي شليف، لدى قراءة نتائج الاستطلاع، ان

يدخل حزب «الليكود» لومالة لا يعرف كيف يخرج منها، مستذكرا حالات في الماضي بدأت بتراجع شعبية حزب معين وانتهت الي انهياره وحصول انقلاب في الخريطة السياسية.

وواصل الاسرائيليون منح تقفهم لرئيس الحكومة الاسرائيلية اريئيل شارون وتفضيلهم له زعيما للحكومة الجديدة ايضا على منافسه زعيم العمل عمرام مستناع، واعتبر غالبيتهم شارون اكثر دهاء، وتجربة ومسؤولية وقدرة على تحسين الأوضاع من خصمه. وقال ٦٩٪ من الاسرائيليين انهم لا يتقون بالأحزاب الاسرائيلية لكن ٤٥٪ راوا ان الفساد السياسي في اسرائيل لا يختلف عنه في دول يدمقراطية اخرى في العالم. ووضعت الاليلية حركة «شاس» التي يزعّمها الوزير ايلي يشاي برأس الاحزاب الفاسدة، يليها «الليكود» فحزب «العمل»، «الاتحاد القومي»، «ميرتس»، «شينيوي» («انطفها»)، لكن ٦٨٪ قالوا ان فضائح الفساد والرشوة لن تؤثر على اختيارهم.

واعبر ٥٢٪ عن اعتقادهم ان البرلمان الجديد سيضم اعضاء ممثلين لعالم الاجرام. ورأى ٤٢٪ ان المسألة السياسية - الأمنية تبقى اهم المسائل في المعركة الانتخابية الحالية تليها المسألة الاقتصادية - الاجتماعية (٣٢٪).

اربعائة شخص اظهر ان ثلث اصوات العرب سيسحب في صالح الاحزاب الصهيونية. لكن المفير ان نسبة المرشحين بأنهم سيساركون في التصويت لم تصل الى ٤٠٪، وهو ما يهدد بيهوط تمثيل الاحزاب العربية بنسبة ٥٠٪ في البرلمان السادس عشر القادم. وتناول «الاستطلاع العربي» كما نشرته «معارف» سؤالا حول الشخصية الأكثر شعبية من بين عشر شخصيات سماها الاستطلاع، ا فجا، د. عزمي بشارة في المكان الاول (٧٥٪)فيما رسب اريئيل شارون في قعر القائمة مع ٧٪ وجاء ترتيبه بعد صدام حسين (٢٤٪) واسامة بن لادن (٢٠٪).

**\* استطلاع «يديעות»**

نتائج استطلاع الدكتور مينا تسميح، المنشور في الصحيفة (الجمعة ٢٠ كانون الأول الجاري)، لم تختلف كثيرا عن استطلاعي «هارتس» و«معارف»، التي كان أبرزها خسارة «ليكود» خمسة مقاعد، بالمقارنة مع الاستطلاع الذي اجرته قبل اسبوعين (هبط من ٢٨ الى ٢٣) تلاه «العمل» (٢٢)، «شينيوي» ١٢، الاحزاب العربية - ١٠، «ميرتس» - ٩، «شاس» - ٨، «الاتحاد القومي» - ٨، «يهود هتوراه» - ٥، «يسرئيل بعلياه» - ٥، «المفدال» - ٤، «عام احاد» - ٣، «الورقة الخضراء» - ١ مقاعد.

**\* خلال اسبوعين: الليكود يفقد ٦٪ من شعبيته**

«في استطلاعات الراي الاخيرة يفقد الليكود من قاسته، ولا يفقد من أسبقيته»، بهذه الكلمات اجمل الصحافي في «يديעות» سيفر فلوتسركر نتائج الاستطلاع الذي جرى في بداية كانون الأول، بعد أن تم اختيار رئيسي الحزبين الكبيرين (شارون ومستناع)، وفيه حصل لليكود على ٣٨ مقعدا في الكنيست القادمة. وفي استطلاع هذا الاسبوع هبط لليكود حتى ٢٢ عضو كنيست. بالمقابل، حصل حزب العمل على زيادة صغيرة فقط - داخل مجال ٢١ على ١٢ عضو كنيست. لكن الفرق بين الحزبين الكبيرين تقلص بنسبة حادة وهبط بنسبة تقارب الـ ٣٠٪ - من ١٧ إلى ١١ عضوا.

في موازاة ذلك، ارتفع تمثيل «كتلة السلام» الاقتصادية - الاجتماعية، التي تشمل احزاب: العمل، ميرتس وعام إحاد، من ٣٦ عضو كنيست في الاستطلاع



السلطة الفلسطينية ان ترهن بالأفعال بانها تعمل فعلا على اجباط اية محاولة لعرقلة عملية السلام عبر أعمال إرهابية إجرامية، وعلى إسرائيل الإمتناع عن الرد برفض عقوبات جماعية.

**\* دولتان سياديتان**

إن إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل من شأنه أن يتيح إمكانية الفصل بين دولتين سياديتين، لتعايشا بسلام جنبا إلى جنب، وفي ظل تعاون، تبين مجالات في اتفاق السلام بينهما لمنفعتهما المتبادلة.

إن لإسرائيل مصلحة كبيرة في بناء قاعدة لإقتصاد فلسطيني مستقل ومتطور، يسهم بالتعاون مع كل من إسرائيل والأرن في زيادة حركة التبادل التجاري بين الأطراف، على غرار اتفاق «نافطا» في أميركا الشمالية.

**\* التسوية الدائمة**

إن حق تقرير المصير الوطني للشعب العربي الفلسطيني هو الركيزة الأساسية لأي تسوية سلمية مستقبليّة. إن إحلال السلام بين إسرائيل السيادة ولسطن السيادة لتعايشتان بسلام جنبا إلى جنب، يجب أن يقوم على احترام الإحتياجات الأمنية لكل من الدولتين والتفذيّ الدقيق للإتفاقيات بينهما. الحدود الدائمة بين إسرائيل والدولة الفلسطينية تقرر عبر المفاوضات بين الطرفين، والتي ستحلّ إسرائيل خلالها عن معظم المناطق التي اُحتلت في حرب الأيام الستة. إن الإعتبارين الأمني والديمغرافي لهما الدور الحاسم في تحديد خطوط الحدود المنقّ عليها. «ميرتس» على قناعة بإمكانية التوصل إلى تسوية عامة حول مسألة الحدود الدائمة، تؤمّن المصالح الحيوية بين الطرفين وتقلص قدر المستطاع عدد سكان المناطق الفلسطينية التي ستبقى داخل مجال سيادة إسرائيل وكندا عدد الإسرائيليين الذين سيقبّون داخل مجال سيادة الدولة الفلسطينية.

إنسحاب الجيش الإسرائيلي إلى الحدود الدائمة سيكون منوطا بترتيبات أمنية تتيح لإسرائيل درء وإحباط أي مخاطر بسرعة ونجاعة. المناطق التي يشملها الإنسحاب تكون منزوعة السلاح، وإذا حصل أي انتهاك فإن إسرائيل الحق بالتصرف حسب القواعد الأساسية للدفاع عن النفس، وهو حق تنص عليه اتفاقيات السلام وترتيبات الأمن الإقليمي. أي اتفاق يجب أن يمنع أي جيش أجنبي أو قوة إرهابية من عبور نهر الأردن إلى الضفة الغربية.

ستحدد إتفاقيات السلام، بالاتفاق المتبادل، شكل العلاقات المستقبلية بين الدولتين في مجال الإقتصاد والسياحة والمواصلات وجودة البيئة وتوزيع مصادر المياه. تتمسك إسرائيل بضمان وقائمين مصالحها القومية في هذه المجالات دون الإجحاف بالجانب الفلسطيني.

**\* القدس**

القدس، كعاصمة لإسرائيل، لا يعاد تقسيمها مجددا، إتفاق الوضع النهائي للمدينة يجب أن يراعي كافة الإرتباطات الوطنية والدينية بالقدس. ميرتس ستدعم أي اتفاق حول مسألة القدس يكون مقبولا لدى الطرفين. وتدعو ميرتس، وهي إذ تدرک تعقيدات المسألة كلا من حكومة إسرائيل والقيادة الفلسطينية إلى فصل مسألة المدينة عن باقي المسائل التي سيسвар إلى بحفها وتسويتها في نطاق الحل الدائم، وإلى التقاهم مسبقا على أن عدم التوصل لإتفاق حول الوضع الدائم للمدينة يجب الا يعيق التوقيع على اتفاق سلام شامل يتضمن إقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة إلى جانب إسرائيل.

وإلى حين التوصل إلى اتفاق حول الوضع الدائم للقدس، تدعو ميرتس كلا الطرفين إلى الإبتناع عن فرض وقائع على الأرض من جانب واحد، وإلى تطبيق ترتيبات مؤقتة متفق عليها، تحد من التوتّرات بين الشبوع والطوائف المختلفة في المدينة. كما وتدعو «ميرتس» إلى الاعتراف بمكانة «بيت الشرق» كمتمليّة شرعية للسلطة الفلسطينية في القدس، وهي تؤمن أن وجود مثل هذه المتمليّة الفلسطينية في القدس لا يمس مكانة المدينة وأن هذه المتمليّة ستخدم بشكل فعال مصالح ١٩٠ ألف فلسطيني يقيمون في القدس.

تعارض ميرتس عمليات الطرد وصادرة الهويات وهمد المنازل التي تتم في القدس برعاية وتشجيع من رئيس الحكومة ووزارة الداخلية وبلدية القدس(..).

### \* المستوطنات والمستوطنون

عارضت ميرتس ولا تزال تعارض بصورة تامة سياسة بناء المستوطنات في المناطق والتي أوجدت واقعا غير محتمل من الإختلاط والتداخل بين الإسرائيليين والفلسطينيين. تدعو ميرتس إلى التوقف التام عن مصادرة الأراضي والبناء الجديد في المستوطنات القائمة. وتدعو ميرتس إلى تفكيك مستوطنات صغيرة ومعزولة في مرحلة المفاوضات حول التسوية الدائمة وتفضّل جلاء المستوطنين طوعا.

وإلى حين إحلال السلام وانسحاب إسرائيل من الغالبية الساحقة للمستوطنات، على الحكومة الإسرائيلية ضمان أمن مواطنيها في المستوطنات، وأن يتم بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية ضمان حرية تنقل المستوطنين بين إسرائيل ومستوطناتهم.

الذي تم قبل أسبوعين إلى ٣٥ عضو كنيست في الاستطلاع الحالي. ويقول سيفر فلوتسركر الحرر في «يديעות»، معقباً: هذه ليست ثورة حتى الآن. هذا تغيير».

وفيما يخص حزب المركز، شينيوي، فقد أعطاء استطلاع نوابا التصويت هذا الاسبوع اثني عشر عضوا في الكنيست الجديدة، أي ضاعف من قوته. ويخيل أن أعضاء الكنيست الاثني عشر هم السقف العلوي لشينيوي في الانتخابات القادمة. وهو سقف لم ينجح تومي لبيد وزملاؤه بخرقه منذ شهرين.

**\* توجه أم حراك..**

لدى قراءة المعطيات، يثير سؤالان. يمكن الإجابة عن الأول إجابة إحصائية. تظل الثانية في نطاق التوقعات.

السؤال الأول هو: تناقص قوة الليكود، يخدم من؟.

أعلن ٦٪ من المشاركين في الاستطلاع عن تحول في أشكال تصويتهم: تركوا لليكود وانتقلوا لأحزاب أخرى، نتيجة للطريقة التي تم بها تشكيل القوائم في الكنيست. انتقل ٧٪ إلى حزب العمل، ٨٪ إلى شينيوي، نصف بالمائة إلى التجمّع الوطني (عزمي بشارة)، وتوزّع الباقي بين قوائم مختلفة أو انضموا لمجمّع «الاصوات العامة». السؤال الثاني: هل الانخفاض في قوة الليكود في الاستطلاعات توجّه جديد أم أنه انزياح غير متكرّر؟ في العاشر من كانون الأول، مباشرة بعد تحديد قوائم المرشحين، هبط الليكود حتى ٣٣ عضو كنيست. كان الليكود يأمل في ان يفسر الانخفاض الحاد انذاك كرنّ فعل متهور - وعابر على قصص الفساد في الانتخابات الداخلية. بعد ذلك استمرّ توازنه قليلا. الآن، عاد للانخفاض والعمامة في الانتخابات الداخلية. بعد ذلك مع اقتراب الانتخابات، تعود الافاضات المنقلبة والعمامة إلى اكنافها. صحيح ان الاستطلاع الأخير في الظروف القائمة اليوم، يعكس احتمالا معقولا لليكود بحصوله على ٣٥ حتى ٣٦ مقعدا في الكنيست القادمة، وتشكيل الائتلاف.

حتى الانتخابات - يقول المختصون في شؤون الأحزاب - فإن امورا كثيرة في العالم - حروب - تحقيقات - من شأنها أن تتغير، وأن تضع بصماتها على الناخب. كل شيء، ما يزال مفتوحا. هذه ليست النتيجة السقاة من تحليل استطلاعات التصويت المرئي، بالخصف، على الرغم من العمليات الانتحارية، وعلى الرغم من الانتخابات الداخلية، وعلى الرغم من الصعودات والهبوطات الحادة في المزاج العام الوطني، تم الحفاظ على ثبات ذي أهمية في نية تصويت مواطني إسرائيل. وقعت أحداث خارجية كبيرة، لكن الانزياحات بين الأحزاب ظلت صغيرة. ليست عديمة الأهمية، لكن أيضا ليست ثورية. ومن أجل زعزعة البنية الحزبية حقًا، مطلوب مفاجأة بحجم كوتني، من ميزة هذه المفاجأة، عدم إمكانية توقعها مسبقا.

للمجموعة الأحزاب المتماخية مع اليمين السياسي والديني - ليكود، شاس، يسرائيل بعلياه، مفدال ويهدوت هتوراه - لا تظهر أغلبية برلمانية واضحة. وفق استطلاع نية التصويت، تتراوح كل المجموعة الضعيفة على حدو الـ ٦٠ عضو كنيست. لكن بإمكانها أن تضم للحكومة حزبا آخر صغيرا، وإرسال «العمل» إلى معارضة لعدة سنوات.

يجب التذكّر، بأن واحدا بالمائة من الاصوات يمثل ٢٫٨ مقعد في الكنيست. إضافة نسبة مئوية واحدة إلى حزب العمل تزيد بشكل قليل من قوته البرلمانية. مقابل ذلك، إضافة نسبة مئوية واحدة إلى عام إحاد تزيد قوته بالثلث. وفق الاستطلاع فمن المحتمل



## \* الجيش الإسرائيلي والسياسة الأمنية

تؤمّن «ميرتس» بوجود الجيش الإسرائيلي، كدرع وضمانة أساسية لدولة إسرائيل. بما في ذلك استتباب السلام في المنطقة مستقبلا. إن إحلال السلام سيفعني الجيش الإسرائيلي من القيام بمهام الشرطة التركية في المناطق، وسيتيح له تطوير قدراته الإستراتيجية وسط ملامنة النظرية الأمنية مع الواقع الجديد في ظل التوصل لتسويات مع الدول الجاورة.

**\* علاقات إسرائيل الدولية**

... تؤيد ميرتس إقامة تعاون إقليميّ غاية الحد من التوتر الأمني، وتشجيع العلاقات التجارية والإقتصادية وتطوير علاقات بين شعوب المنطقة على الصعيد الثقافي. إن تعاوننا من هذه النوع يعد ضروريا لإحلال السلام والأمن.

(ترجمة حرفية عن موقع «ميرتس» على الانترنت)

## ٢ حزب العمل : تسوية في القدس وانفصال باتفاق

صاדת اللجنة المركزية لحزب العمل مساء الخميس (١٩ كانون الأول الجاري) على البرنامج السياسي الذي سيتنافس به الحزب في الانتخابات القادمة. وتركز أسس البرنامج على أفكار الرئيس الجديد للحزب، عمرام مستناع، التي تشمل انفصالا احادي الجانب عن الفلسطينيين وتسوية في القدس ايضا، تؤدي إلى «سيادة إسرائيلية في الأسام اليهودية من المدينة وفي الأماكن المقدسة لليهود».

ويقترح «العمل» في برنامجه السياسي أيضا الخروج من قطاع غزة، لتخفيف العبء الأمني عن كاهل الجيش الإسرائيلي، ويؤيد إزالة «المستوطنات المنعزلة» في الضفة الغربية. ويومجوب برنامج الحزب بشأن الفصل، يتم الانفصال الاحادي الجانب عن الفلسطينيين عن طريق إقامة جدار فاصل، «يمتد من عراد وحتى بيت شان»، وفق أقوال مستناع.

## تفضيل النساء؛ إلغاء وزارة الأديان

يعلن الحزب في القسم الاقتصادي من البرنامج السياسي دعمه لتغيير سلم الأولويات القومي القائم في مختلف المجالات، وتحول الأموال عن المستوطنات لأغراض المجتمع والاقتصاد، وهناك وعد في عدة أماكن في البرنامج السياسي بـ «تقليص الفجوات الاجتماعية، وتفضيل النساء في الوظائف العامة ومنح مواطنة لورية لذوي الجنود في الجيش الإسرائيلي من بين المهاجرين الجدد إلى إسرائيل».

ويوعم «العمل» في برنامجه السياسي الزواج المدني لمن العي تزويجهم فقط، وبذلك يحفظ شيئا من الوضع الراهن في الموضوع الديني. على الرغم من ذلك، يقترح البرنامج إلغاء وزارة الأديان، وتفعيل المواصلات العامة أيام السبت، وفق الحاجة في كل مدينة. ويقترح العمل أيضا العودة إلى «طريق رايبين» و«سد الفجوات في الوسط العربي».

**\* الدلالات الحقيقية للفصل**

ما نشر من البرنامج السياسي لحزب العمل الإسرائيلي ومرشحه لرئاسة الحكومة عمرام مستناع يختلف جوهريا عن الاقتراحات التي حاول رئيس الحكومة السابق يهود باراك فرضها على الفلسطينيين في كامب ديفيد صيف العام ٢٠٠٠.

قد يكون جديد مستناع ان يهدد الفلسطينيين بالقيام بفصل احادي الجانب اذا فشلت مفاوضات التسوية الدائمة بعد عام من بندها. ويومجوب «معارف» (٢٠ كانون الأول الجاري)، فإن برنامج الفصل احادي الجانب الذي يبنياه مستناع وسبق ان اعده طاقم خاص غالبية اعضاءه من مستشاري باراك يقوم على ابقاء ٣٥٪ من اراضي الضفة الغربية تحت السيطرة الاسرائيلية، ما يعنى الانسحاب من ٧٢٪ من الاراضي الخارجة عن مناطق السيادة الوطنية الفلسطينية، وعندما سيتسلمها الفلسطينيون تصل نسبة ما سيخضع للسيطرة الفلسطينية ٦٥٪ من اراضي الضفة، وفي واقع الامر فإن مستناع يحدث عن تنفيذ اتفاق واي بلانتينش ابان عهد كهدم نتنهاو، القاضي بانسحاب ثالث من الضفة الغربية.

وحسب «معارف» تبقى اسرائيل سيطرتها على غور الاردن الذي يشكل ٢٠٪ من اراضي الضفة الغربية، زاعمة ان ذلك ضروري «لتطيانها الأمنية». كما تخضع اسرائيل لسيطرتها الكتل الاستيطانية الكبرى التي يقطنها اكثر من ١٦٠ ألف مستوطن - على ان تضم اليها عشرات القرى الفلسطينية المحاذية لهذه الكتل مع سكانها البالغ عددهم ٥٥ ألف فلسطيني. بالمقابل يتم تفكيك المستوطنات الثانية والمبعثرة ونقل سكانها (٢٥ ألفا) الى المستوطنات الكبرى او الى تخوم اسرائيل ما قبل ٦٧.

## ٣ شينيوي في برنامجه الانتخابي ؛ الحل مشروط بتغيير

## القيادة الفلسطينية!

يتبين من البرنامج السياسي لحزب المركز «شينيوي» انه يعارض الانسحاب احادي الجانب من الاراضي الفلسطينية المحتلة «أن ذلك بمثابة تخل عن عشرات الالاف من المستوطنين اليهود، على رغم ذلك قال رئيس الحزب يوسف لبيد إنه لا يؤيد موقف اليمين القاضي بعدم



**\* الليكود: موقع متقدم في قائمة الفساد**

أن يتعدى «عليه يروق» (الورقة الخضراء- القنب) نسبة الحسم، والحصول على تمثيل عضوي كنيست.

طلب الاستطلاع من المشتركين اليهود تدرّيج الأحزاب الأكبر وفق درجة فساد مرشحيها للكنيست. ١٠ تقول بأن المرشحين غير فاسدين. علامة ١ تقول بأن أغلبهم فاسدون جدا. شاس مدرجة على أنها القائمة الأكثر فسادا، بعلامة ٣٫٢٢، وبعدها، في سلم الفساد، اغودات يسرائيل - ٤٫٤٤. وحصلت يسرائيل بعلياه على ٤٫٩٠، وعام إحاد: ٥، ليكود: ٥، العمل: ٢٫٠٢، ميرتس: ٣٫٥٠، مفدال: ٤٫٠٤، هاجود هلموئي: ٤٫٠٤ وحصلت شينيوي على العلامة الأعلى: ٢٫٠٤

ولم يحصل أي حزب حتى على علامة «كاف» - دون الحديث عن جيد وجيد جدا - في طهارة صفات مرشحيه للكنيست. العلامة الأعلى هي «ناجح بصعوبة»، يحظى بها باعتراز حزب واحد فقط. حزب علماني، وطني، ليبرالي.

بنفس حجم نفاء ايدي الأحزاب، هكذا يصنع جمهور الناخبين الواسع الفارق بين الليكود والعمل ويجعله مقلصا جدا. هذا على الرغم من أمال رؤساء «العمل»، لأن الكشف عما جرى في الانتخابات الداخلية في الليكود يفيدهم. الحزبان «قدران» جدا بنظر الجمهور، واحدهما (الليكود) أكثر قدرة بقليل.

المعطى التالي ايضا يبين عمق الإحباط من الأحزاب الكبيرة: ما يقارب نصف المشاركين في الاستطلاع مقتنعون بأن عناصر جنائية ستؤثر على قرارات الكنيست القادمة. كل إسرائيلي ثان يرجح احتمالا كبيرا لتغلغل غايات عالم الإجرام في قاعة الكنيست، القوائم الجديدة ستلازم وحاجات المخالفين، كما يحدث في إيطاليا.

تمثيل القوائم بنظر المصوتين مختل وجزئي. فقط ٥٤٪ من الناخبين راضون من تكوين القائمة الكنيست التي يتوون التصويت لها. الباقي يصرون بأنسائهم غضبا وسيصوتون، وسيطلبون على اشتمئازهم وسيدلون بباطقهم.

في الجانب السياسي، فإن تماهي الناخبين مع المنتخين هو الأقوى، ويصل إلى ٦٣٪. اما في الجانب الاقتصادي، فهو الأكثر ضعفا. لكن الموضوع الاقتصادي، كما قد قيل هنا في العديد من المرات، يلعب دورا ثانويا، هامشيا ومهملا في نظام الانتخابات. يصوت المواطنون لأحزاب يرفضون برنامجها السياسي - الاقتصادي، وبالعكس. وفي إجمال نتائج الاستطلاع يكتب فلوتسركر في «يديעות»: «خلال وقت وجيز، مصير شيبة من شأنه أن يحل بموضوع الفساد: سوف يتم تشويهه ونسيائه. مع دخول إسرائيل إلى سنة الانتخاب الثالثة، ما زال يتقرّم أمام السؤال من سيجارِب «الإرهاب» بشكل أفضل والعرب بشكل عام». هنا، المنصب الجماهيري لشارون وموفاز غير قابل للضعفنة، راسخ كما كان».



**\* مستنعا: جولة على الخط الأخضر**

تفكيك أي مستوطنة، داعياً إلى تفكيك جميع «المستوطنات غير القانونية» وضم المستوطنين الذين يقطنونها إلى «كتل استيطانية كبيرة» شرقي «الخط الأخضر».

وتعب لبيد على برنامج حزبه المتشدّد بالقول أنه «لا حل للصراع مع الفلسطينيين ما دام عرفات قائدا لهم»، وأن هناك حاجة لمفاوضات تتجاوزُه (أي عرفات).

على صعيد آخر، دعا رئيس حزب «شينيوي» المرشّح لرئاسة الحكومة الإسرائيلية عمرام مستناع وكاهل شارون إلى مناصرة في الموضوع السياسي - الأمني، قائلا: إنه من

المفالطة الزعم بعدم وجود طرح سياسي لحزبه. وهاجم لبيد المرشّح قائلا إنهما لا يمكن

الحلول على هذين الصعيدين. وأضاف: «انا على استعداد للإعلان بأنه لا يمكن التوصل إلى

حل طالما بقي عرفات قائدا للفلسطينيين، وأنه يجب إجراء مفاوضات مع قادة معتدلين».

وعلى الصعيد الانتخابي المباشر، يرفع حزب «شينيوي» في معركة ثلاث إريات: الولاية العثمانية، وولاية الطبقة المتوسطة، وولاية الاستقامة والصدادفة. ومن بين الشعارات التي كشف عنها البرنامج الانتخابي للحزب اول من امس والتي ستتمدر حملته الانتخابية: «شينيوي إنّ «شاس أوت»، «الطبقة الوسطى لا تقوى على الصمود»، و«حزب مستقيم من باب التغيير».

وتتوقع الاستطلاعات ان يحصل «شينيوي» على ١٢ مقعدا في البرلمان السادس عشر،

أي: ضعف قوّته في البرلمان الخامس عشر.

**\* لبيد: ياتوم يوزع وعودا بلا رصيد..**

وفي معرض تعليقه على خطة الانسحاب احادي الجانب التي عرضها رئيس «الوساد» الأسبق وعضو قيادة حزب العمل داني ياتوم، قال لبيد: «هذا وعد دون رصيد لأنه سيتم التخلي عن عشرات الألاف من المستوطنين، بالإضافة إلى أن الانسحاب احادي الجانب سيغترته الفلسطينيون نصراً لهم». وهدا لبيد شارون إلى الاعتراف بأنه «لا مفر من تفكيك المستوطنات غير القانونية».

وكان ياتوم، رئيس المجلس السياسي - الأمني في «العمل» قد صرح في حديث مع اذاعة الجيش الاسرائيلي ان حزبه يعارض انسحابا من ثلثي الضفة الغربية، يكون مقروبا بتفكيك مستوطنات معزولة وتركيز اغلبية مستوطنيها في المناطق الاستيطانية التي ستبقى تحت سلطمة اسرائيل.

واضاف ياتوم في المقابلة المذكورة ان الانسحاب الاحادي الجانب سيتم اذا فشلت محاولات التوصل إلى تسوية بواسطة المفاوضات. ويومجوب ياتوم، ستحافظ اسرائيل في نطاق الانسحاب الاحادي الجانب على تواجها على امداد غور الاردن.

**\* مستناع: «طلاق باتفاق»..**

أما زعيم حزب العمل ومرشحه لرئاسة الحكومة عمرام مستناع فانك في سياق آخر ان حزبه لم يتبنَ «برنامج ياتوم» الذي يقترح الانسحاب من ٦٥٪ من اراضي الدولة الفلسطينية بالإضافة إلى تفكيك مستوطنات، في حين عرض حزب العمل في برنامجه الانتخابي الانسحاب من طرف واحد من ثلثي اراضي الضفة الغربية.

وعاد مستناع مجددا إلى أفكاره الشبيهة ببرنامج ياتوم وقال انه في حال نجاحه بتشكيل حكومة الاسرائيلية القادمة سيتفاوض مع الفلسطينيين دون شروط مسبقة، لكي ينفصل عنهم ضمن اتفاق معهم». وتابع مستناع: سنجري مفاوضات متشددة مع الفلسطينيين، وإذا لم تتوصل إلى اتفاق فلن نسترمر في الواقع الذي عشناه على مدار عامين كاملين، وذلك يتم بانفصال من جانب واحد.

وتعقياً على دعوات شارون الموجهة إلى مستناع للانضمام إلى حكومة الوحدة الوطنية التي يأمل شارون بتشكيلها اذا فاز في الانتخابات المقبلة، قال مستناع: كحزب مسؤول سنفكر بالانضمام لحكومة الوحدة في الوقت المناسب، مضيفاً أن الوحدة أمر مهم شرط أن تكون وحدة الهدف، ذلك أن تجربة العامين الماضيين أثبتت أن «وحدة مشلولة» لن تساعدنا بل تزيد من تدهور الوضع.

